قلت لأبي العتاهية في أي شعر أنت أشعر قال قولي .

( الناسُ في غَفَلاتهمْ ... ورَحَا المنيّةِ تَطْحَنُ ) .

أنشد المأمون أحسن ما قاله في الموت .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني يحيى بن عبد ا القرشي قال حدثني المعلى بن أيوب قال .

دخلت على المأمون يوما وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى بن أيوب .

وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقلت لو عرفته ما سألتك عنه .

فقال هذا أبو العتاهية .

فسمعت المأمون يقول له أنشدني أحسن ما قلت في الموت فأنشده .

( أَنساكَ مَحْياكَ المماتَا ... فطَلبْتَ في الدنيا الثّباتَا ) .

( أَوَثِقْتَ بالدنيا وأنت ... ترى جَماعَتها شَتاتَا ) .

( وعَزمتَ منك على الحياةِ ... وطُولِها عَزْماً بتَاتا ) .

( يا مَنْ رأى أبَوَيْه فيمَنْ ... قد رأى كانا فماتا ) .

( هل فيهما لك عِبْرةٌ ... أم خِلْتَ أنّ لك انفِلاتا ) .

( ومَن الذي طَلَب التّفَلّتَ ... من مَنيّتِه ففاتا ) .

( كلٌّ تُصَبّحه المنيّةُ ... أو تُبَيّتُه بَياتا ) .

قال فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أو في الدهليز فكتبتها عنه .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الجاحظ عن ثمامة قال